الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

إن نظرة واحدة للتفكير الرأسمالي بالعيش، وما صاغ به الحياة للإنسانية كلّها من صياغة معينة، تُري ما جلبت هذه الصياغة لحياة الإنسانية كلّها من تعاسة وشقاء وجعل الإنسان يقضي حياته كلّها يركض وراء الرغيف، وكيف جعلت العلاقات بين الناس علاقات خصام دائم.. فكانت الحربان العالميتان وحروب كثيرة أخرى إقليمية ومحلية قُتِل فيها عشرات الملايين من الناس.. وكان الاستعمار وإفقار الشعوب نتيجة نهب خيراتها.. كل ذلك سببه تلك النظرة الرأسمالية للعيش.

اقرأ في هذا العدد :

- هل اقترب تنفيذ السيناريو الأمريكي في سوريا؟ ...٢
- أضواء على القمة الأوروبية الاستثنائية المتعلقة بأزمة اللاجئين ...٢
- السياسة الخارجية لدولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة... ٣
- حكومة اليونان الجديدة أمام صلف الدائنين ...٤
- آفاق العلاقة بين الصين والولايات المتحدة الصين تسعى للترطيب وأمريكا تسعى للتطويق ...٤

للتواصل مع الجريدة : info@alraiah.net +AlraiahNet/posts

جريدة الراية1954/c YouTube @ht_alrayah /rayahnewspaper

كلمة العدد

مآسٍ متكررة تحصل خلال موسم الحج.. حوادث الحرم المكي (واقعها وجوانب المعالجة)

بقلم: ماجد الصالح – بلاد الحرمين الشريفين

ذكرت قناة الإخبارية السعودية أن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز أمر بتشكيل لجنة تحقيق عليا في حادثة التدافع في مشعر منى، التي أدت إلى وفاة ٧١٧ حاجا وإصابة ٨٦٣، وجاء ذلك عقب ترؤس ولي العهد اجتماعا طارئا للقيادات الأمنية في الحج لبحث أحداث منى، من جانبه أشار المتحدث باسم وزارة الداخلية السعودية إلى أن ما وصفها بالأسباب الظاهرية للحادث ربما تكون الكثافة والتداخل في الحركة في أحد التقاطعات، فضلا عن ارتفاع درجات الحرارة والإعياء نتيجة الجهد الذي بذله الحجاج بعد النفرة من عرفات إلى مزدلفة. وقال المتحدث اللواء منصور التركي إنهم ينتظرون نتائج التحقيق التي ستجريها اللجنة المكلفة بذلك من قبل ولي العهد، وفي معرض رده على سؤال في مؤتمر صحفي، قال التركي إنه لا مجال للربط بين الحادث وبين مرور أي مواكب رسمية. بدوره أكد وزير الصحة السعودي أن التدافع وقع بسبب عدم الالتزام بقواعد السير والمسارات الخاصة بذلك وبالوقت المخصص لرمي الجمرات وأضاف الوزير للإخبارية السعودية أن تحقيقات معمقة جارية حاليا للتحقق أكثر من أسباب الحادث. (الجزيرة نت ٢٠١٥/٠٩/٢٤م)

وفي وقتنا الحاضر صارت الدولة السعودية الثالثة مسؤولة عن هذا الأمر وما زلنا بين عام وآخر نفجع بحوادث كارثية ومشاكل تنظيمية في موسم الحج يقول النظام بعدها أنه وضع الخطط والحلول لمعالجتها وتفاديها ومع ذلك كله فما زالت مشاكل تنظيم الحج تتوالى وكوارثه تستمر..

ولفهم المشكلة وحجمها لا بد من استعراض سريع لأهم الحوادث في الحرم منذ عام ١٩٧٥م وحتى هذا العام وهي كما يلي:

- ١٩٧٥: حريق مخيمات منى، الوفيات: ٢٠٠، المصابون: غير معروف، نتيجة التحقيق: انفجار أسطوانة غاز.
- ١٩٧٩: حادثة جهيمان، الوفيات: ١٥٣، المصابون: ٥٦٠، نتيجة التحقيق: جماعة مسلحة.
- ١٩٨٧: مظاهرات إيرانية، الوفيات: ٤٠٢، المصابون: ٦٤٩، نتيجة التحقيق: مظاهرات منددة بأمريكا وتدخل قوات الأمن.
- ١٩٨٩: اعتداء مسلح، الوفيات: ١٦، المصابون: ٥٦٠، نتيجة التحقيق: جماعة مسلحة.
- ١٩٩٠: تدافع الأنفاق بمنى، الوفيات: ١٤٢٦، المصابون: غير معروف، نتيجة التحقيق: الازدحام الشديد وتوقف نظام التهوية في النفق.
- ١٩٩٤: تدافع رمي الجمرات، الوفيات: ٢٧٠، المصابون: غير معروف، نتيجة التحقيق: الازدحام الشديد.
- ١٩٩٦: حريق مخيمات منى، الوفيات: ٣، المصابون: ٩٩، نتيجة التحقيق: سخان كهربائي.
- ١٩٩٧: حريق مخيمات منى، الوفيات: ٣٤٣، المصابون: ١٥٠٠، نتيجة التحقيق: سخان كهربائي.
- ١٩٩٨: تدافع رمي الجمرات، الوفيات: ١١٨، المصابون: ١٨٠، نتيجة التحقيق: الازدحام الشديد.
- ٢٠٠١: تدافع رمي الجمرات، الوفيات: ٣٥، المصابون: غير معروف، نتيجة التحقيق: الازدحام الشديد.
- ٢٠٠٣: تدافع رمي الجمرات، الوفيات: ١٤، المصابون: غير معروف، نتيجة التحقيق: الازدحام الشديد.
- ٢٠٠٤: تدافع رمي الجمرات، الوفيات: ٢٤٤، المصابون: غير معروف، نتيجة التحقيق: الازدحام الشديد.
- ٢٠٠٥: تدافع رمي الجمرات، الوفيات: ٣، المصابون: غير معروف، نتيجة التحقيق: الازدحام الشديد.

..... التتمة على الصفحة ٣

بيان صحفي

هدنة الزبداني والفوعة هي تنفيذ لخطة دي ميستورا الأمريكية خطوة خطوة وإجهاض للثورة

أوردت وكالات الأنباء العالمية تفاصيل خفايا الاتفاق الذي تم بين ممثلين من جيش الفتح في ريف إدلب وبين الوفد الإيراني ممثلاً عن النظام القاتل في سوريا وبضمانة من الأمم المتحدة، ومما جاء فيه أن الاتفاق يمر بمرحلتين تبدآن بإخراج المقاتلين من الزبداني مع عائلاتهم بعد تدمير أسلحتهم الفعالة التي أذاقت النظام وأحلافه في إيران ولبنان أشد الويلات، وتنتهي بإخراج المقاتلين من وادي بردى كله بما فيها بقين ومضايا، وهو تسليم تام للمناطق التي تمد دمشق بأسباب الحياة والتي أذاقت الويل والثبور لبشار ونظامه فيها. هكذا يُكافأ النظام بعد سنوات من حصاره الإجرامي للغوطة عامة ولوادي بردى خاصة وبعد أن استعصت عليه وأصابه فيها الوهن والضعف وشارف على الانهيار، يُكافأ بسحب الثوار وتدمير أسلحتهم وبخروج ذليل لهم ورميهم في أقاصي البلاد حيث لا أهمية لوجودهم هناك وبتسليم المناطق كلها لإيران وروسيا في خطوة تسجل نصراً واضحاً لنظام بشار المتهالك. هذا ناهيك عن أن هذا النظام الآثم الذي خبره أهل الشام لا يفاوض ولا يهادن إلا عندما تنكسر شوكته فيقبل ليغدر بعدها، وتاريخه القذر يشهد عليه بذلك. ولا شيء يمنعه من اعتقال الآلاف من المدنيين بعد أن يفرج عن بضع مئات منهم.

والمدقق في تفاصيل الاتفاق الذي تم برعاية تركية وبضمانة من الأمم المتحدة التي ستشارك في لجنة الارتباط المولجة بالتنفيذ يجد نفسه أمام نسخة مصغرة من اتفاق جنيف الذي أعاد دي ميستورا صياغته بمبادرته الداعية الى الانطلاق من هدن محلية تنمو لتؤدي إلى هدنة كبرى هي الحل السياسي الذي فصل في واشنطن. وبالتالي فهذه الهدنة عمليا هي تنفيذ للحل الأمريكي باتباع سياسة «خطوة خطوة» خلال سيرها لإيجاد البديل، بعد أن عجزت أمريكا عن فرض حلها القاتل دفعة واحدة لعدم نضج البديل العميل التالي لعميلها الحالي!

لا نريد هنا الدخول في إصدار تصنيفات من مثل الخيانة والانهزامية وما شاكل ذلك من النعوت، فالواقع شهد بالصمود البطولي لأهالي الزبداني وضواحيها والمقاتلين الصادقين الذين أعجزوا الماكينة الحربية لأمريكا التي ترفع شعار المقاومة والممانعة، ولكن لا بد من طرح تساؤلات محددة تسلط الضوء على حقيقة المكر الذي تمكره الدول الإقليمية (وعلى رأسها السعودية وتركيا) وتنفذه الأدوات المحلية في أوساط الثوار:

- لقد صدرت مناشدات عديدة من ثوار الزبداني لسائر إخوانهم في الجبهات من جيش الإسلام في الغوطة، إلى جيش الفتح في إدلب بالمسارعة لنجدتهم قبل فوات الأوان بالعمل على كسر الحصار الخانق الذي فرض عليهم. وقد تذرع زهران علوش في رده على مناشدة الشيخ أحمد الصياصني له بعجزه عن نصرة الزبداني، مع أنه لاحقا، وبعد أن فات الأوان، قام بحركة تجميلية سماها معركة «الله غالب» ليغطي عورته بصمته القاتل عن نجدة الزبداني... والكل يعلم أن لديه من القوة والقدرة ما يمكنه من كسر الحصار على الزبداني لو أراد ذلك.

- وكذلك تباطأ جيش الفتح في إدلب عن القيام بعمل عسكري حاسم قادر على تهديد الساحل معقل نظام الأسد، ولو فعل لانتهت معركة الزبداني بانسحاب القوات الغازية للدفاع عن الساحل وهذا ما لم يحصل. وما قام به من تكثيف الهجمات على الفوعة وكفريا لم يكن أكثر من ورقة تفاوضية الغرض منها كان تكريس الدور السياسي المهيمن وتقديم حركة الأحرار أوراق اعتمادها شريكا فاعلا في الصفقات السياسية للمشاركة

..... التتمة على الصفحة ٣

السيسي يدافع عن الإجراءات الأمنية عند الحدود مع غزة

أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي يوم السبت الماضي خلال لقائه في نيويورك الرئيس الفلسطيني محمود عباس، على هامش القمة من أجل التنمية وتغير المناخ في الأمم المتحدة، أن الإجراءات الأمنية التي اتخذتها بلاده عند الحدود مع قطاع غزة «لا تهدف إلى إلحاق الضرر بالفلسطينيين». وذكر السيسي أن «فلسطين ستظل قضية العرب المحورية»، مشدداً على «أهمية عودة السلطة الفلسطينية إلى القطاع وعلى أهمية أن تتولى الإشراف على المعابر». وقالت الرئاسة المصرية في بيان إن «السيسي أكد أن الإجراءات التي تتخذها القاهرة بهدف تأمين حدودها الشرقية تأتي بالتنسيق الكامل مع السلطة الفلسطينية». وأضاف البيان أن الإجراءات «تهدف إلى حماية الحدود المصرية والمساهمة في الحفاظ على الأمن القومي المصري والفلسطيني». (جريدة الحياة)

الراية : **إن الإجراءات الظالمة التي اتخذها الرئيس المصري ووصفها بأنها «تحافظ على الأمن القومي المصري والفلسطيني»، إنما هي في واقعها إجرام بحق أهل غزة وبحق أهل مصر وبخاصة سكان المناطق المصرية المحاذية لغزة.. فهل لصالح أهل فلسطين يقوم السيسي بإصدار أوامره بإقفال المعابر فترة طويلة؟؟!! وهل لصالحهم يصدر أوامره بضخ المياه في الأنفاق التي تشكل متنفسا شبه وحيد لأهل غزة؟؟!! وكم تبلغ وقاحة السيسي عندما يقول: «إن الإجراءات التي تتخذها القاهرة تأتي بالتنسيق الكامل مع السلطة الفلسطينية»، وكأن السلطة الفلسطينية تمثل فعلا أهل فلسطين أو أنها تعمل لصالح أهل فلسطين!! إن السيسي عميل رخيص لأمريكا وكذلك السلطة الفلسطينية تابعة لأمريكا ودورها ينحصر في التنسيق الأمني مع كيان يهود وحمايته من أي عمل مخلص تجاهه..**

بوتين: تدمير مؤسسات الدولة في سوريا سيخلق وضعا مشابها لليبيا والعراق

قال بوتين في حوار أجرته معه القناة التلفزيونية الأمريكية «سي بي إس»، تعليقا على رأي بأن أحد أهداف موسكو يتمثل في إنقاذ القيادة السورية وعلى رأسها الرئيس بشار الأسد الذي يتعرض لهزيمة في النزاع المسلح: «صحيح هكذا هو الأمر». وأكد الرئيس الروسي قبيل مشاركته في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة والتي سيلتقي على هامشها بنظيره الأمريكي باراك أوباما، على قناعته الراسخة بأن «العمل في الاتجاه الآخر الموجه إلى تدمير الحكومة الشرعية، سيخلق وضعا يمكن رؤيته في دول أخرى بالمنطقة وفي مناطق أخرى، على سبيل المثال في ليبيا، حيث دمرت مؤسسات الدولة. ونحن نرى وضعا مماثلا، للأسف، في العراق أيضا». وأضاف بوتين قائلا، حسب مقطع من المقابلة نشر على موقع القناة التلفزيونية الأمريكية باللغة الإنكليزية: «لا توجد طريقة أخرى لحل الأزمة السورية عدا تعزيز مؤسسات الحكومة الحالية وتقديم المساعدة لها في الحرب على الإرهاب، لكن وفي الوقت ذاته تشجيعها للدخول في حوار مع القسم السليم من المعارضة وإجراء إصلاحات». (روسيا اليوم)

الراية : **كلام الرئيس الروسي يعبر بشكل دقيق عن الموقف الأمريكي الذي تعمل أمريكا على تنفيذه في سوريا، وهو المحافظة على مؤسسات السلطة من جيش ومخابرات وغير ذلك، بصرف النظر عن مستقبل بشار الأسد. والرئيس الروسي عندما يقدم «عذره» في المحافظة على مؤسسات الدولة بأنه يخشى من تحول سوريا إلى ما يشبه الحالة في ليبيا أو العراق، فإن ذلك العذر أقبح من ذنب.**

ميركل: يجب إصلاح مجلس الأمن الدولي

قالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل يوم السبت الماضي إنه حان الوقت لإصلاح مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ليكون مُعبِّرًا بحق عن توزيع القوى في أنحاء العالم في القرن الحادي والعشرين. وقالت ميركل: «إننا بحاجة إلى أسلوب عمل جديد لحل المشكلات. وذلك يجعل إصلاح مجلس الأمن ضروريا.. إصلاحا يعبر عن توزيع القوى الحقيقي في العالم على نحو أفضل مما هو عليه اليوم». جاءت هذه الدعوة في ملخص لتصريحات ميركل في كلمتها الافتتاحية في اجتماع مع نظرائها من البرازيل والهند واليابان قدمه الوفد الألماني إلى الصحفيين. وقالت: «يجب أن نمضي بحكمة كبيرة ويجب أن نجد حلفاء لبلوغ هدفنا الإصلاح». وميركل في نيويورك لحضور اجتماع قمة زعماء العالم بشأن التنمية العالمية في الجمعية العامة للأمم المتحدة. (رويترز)

الراية : **إن ميركل في مطالبتها «إصلاح مجلس الأمن الدولي ليكون معبّرا عن توزيع القوى في أنحاء العالم»، إنما تريد الاعتراف بألمانيا كدولة كبرى لها الحق في أن يكون لها رأي نافذ في مجلس الأمن، وهي تلمح إلى وجوب حصولها على مقعد دائم في مجلس الأمن يتمتع بحق النقض «الفيتو».. وألمانيا تستند في تلك المطالبة إلى ما تتمتع به من قوة اقتصادية ضخمة ليس على صعيد أوروبا وحسب وإنما على صعيد العالم، وأيضا واقع تأثيرها في محيطها الأوروبي، وما تأثيرها في اليونان وغيرها من الدول الأوروبية التي تعاني من أزمات اقتصادية إلا أمثلة على ذلك.. وهي الآن بعد موقفها من مشكلة اللاجئين تعتبر نفسها أن لها الحق في المشاركة في حل الأزمات التي تولدت عنها مشكلة اللاجئين..**

نظرات سياسية

هل اقترب تنفيذ السيناريو الأمريكي في سوريا؟

بقلم: أسعد منصور

حصلت في الآونة الأخيرة تغيرات في المواقف المتعلقة بسوريا، منها المواقف الأوروبية تجاه بشار أسد، والدعم الروسي الكبير له، وما صدر عن أردوغان، ومسألة الهدنة المتعلقة بالزبداني والفوعة وكفريا والدور الإيراني، وما طرحه دي ميستورا من حل، وغيرها من أمور.. فهل يشير ذلك إلى تقدم في السير نحو الحل الذي تراه أمريكا مع إعطاء حصة لأوروبا وبخاصة بريطانيا وفرنسا وكذلك روسيا وأن يترافق ذلك مع العمل على القضاء على الفصائل التي تعارض ذلك الحل؟ أم أن الأمور لا تزال في إطار المحاولات السابقة؟

نجيب عن هذه التساؤلات لافتين النظر إلى أن أمريكا قد عجزت حتى اليوم عن تطبيق الحل السياسي من خلال جنيف ١ و٢ والمبادرات العربية والأممية بواسطة عنان والإبراهيمي مما يدل على صلابة الثورة السورية المباركة.

وكان هناك تعمد في إخفاء دور بشار أسد، إلى أن أرسلت دي ميستورا ليعلن بكل صراحة يوم ٢٠١٥/٢/١٣ بأن «الأسد جزء من الحل وسوف نستمر في إجراء مناقشات معه». فأعلنت أمريكا من خلاله أن الأسد الآن باق. وجاء تأكيدها على لسان وزير خارجيتها كيري يوم ٢٠١٥/٣/١٥ بأن «الولايات المتحدة ستضطر إلى التفاوض مع الرئيس السوري بشار أسد بشأن تحول سياسي في سوريا». وزاد موقفها تأكيدا بتصريح كيري يوم ٢٠١٥/٩/١٩: «إن توقيت رحيل الأسد عقب إبرام اتفاق سلام سيكون قابلا للتفاوض». فكل ذلك يعني أن أمريكا عجزت عن إيجاد العميل البديل وتريد أن يبقى العميل الحالي بشار أسد في الحكم إلى أن تبرم اتفاقا قابلا للتنفيذ بموافقة أطراف لها دور مؤثر في الثورة السورية. وبذلك تريد أن تضغط على أهل سوريا لتقول لهم إن الأسد باق ما لم تأتوا وتوقعوا على الاتفاق الذي يتضمن الحل السياسي.

وجاءت أمريكا بخطة دي ميستورا التي أقرت بالإجماع في مجلس الأمن يوم ٢٠١٥/٨/١٧ التي تتضمن تشكيل لجان أربع في مرحلة انتقالية ليتم فيها إنشاء هيئة حاكمة انتقالية تتمتع بسلطة مطلقة في جميع الشؤون العسكرية والأمنية وتشرف على مجلس عسكري مشترك ينسق مع جميع البنى العسكرية المحلية القائمة، ويشمل ممثلين عن الأطراف المقاتلة التي تتمتع بحضور كبير وسيكون بمثابة منصة مستعملة لقيادة جميع العمليات العسكرية التي تقدم عليها الأطراف، ويضمن احترام وقف إطلاق النار والمحاربة المشتركة للتنظيمات «الإرهابية» واستعادة وحدة أراضي البلاد، وتأسيس مجلس وطني سوري مع تعليق مجلس الشعب مع مراجعة دستورية ورفض اجتثاث حزب البعث ومن ثم إجراء انتخابات برلمانية ورئاسية بإشراف الأمم المتحدة. وقد أصدرت فصائل سورية معينة بلغ عددها ٢٦ فصيلا مسلحا بيانا يرحب بذلك مؤيدة «الدعوة إلى الشروع بعملية سياسية تفضي إلى انتقال سياسي وفق بيان جنيف الذي ينص على هيئة الحكم الانتقالي..» ولكن البيان تحفظ على بعض النقاط فأضاف «على شرط رحيل بشار الأسد وكل أركان نظامه وألا يكون لأي منهم مكان أو دور في سوريا الجديدة والمرحلة الانتقالية» وطالب البيان «بإبعاد إيران عن أي مشاورات خاصة بالشأن السوري...» ودعا «إلى حل الأجهزة الأمنية وإعادة هيكلية مؤسستي الجيش والقضاء». فمعنى ذلك أن هناك تجاوباً من بعض الفصائل المقاتلة ولكن ليس تاما. والمعروف أن كبرى هذه الفصائل واقع تحت تأثير الدول الإقليمية التابعة لأمريكا بسبب المساعدات التي تتلقاها.

وبدأت أمريكا تبرز الدور الروسي وتضخمه وكأنها قلقة منه بالفعل حتى تجعل الدول الأوروبية تسير وراءها في تأييد خطتها بقبول الأسد في المرحلة الانتقالية وتخيف أهل سوريا من روسيا بأنها ستدخل بقواتها لحماية الأسد حتى يستسلموا لخطتها، ولهذا أعلن وزير خارجيتها كيري يوم ٢٠١٥/٩/٥ بأنها «تشعر بقلق عميق بسبب تقارير تقول إن موسكو تتجه نحو تعزيز عسكري كبير في سوريا ينظر إليه على نطاق واسع على أنه يهدف إلى تعزيز الرئيس بشار الأسد». فبدأت تحصر أمر سوريا مع روسيا وتظهرها كأنها منافس لها، فيقوم وزيرها بفتح خط ساخن مع نظيره الروسي، ومن ثم تعلن أن رئيسها أوباما سيلتقي الرئيس الروسي بوتين على هامش اجتماعات الأمم المتحدة السنوية يوم ٢٠١٥/٩/٢٨ لمناقشة المسألة السورية وقضايا أخرى.

وعندئذ شعرت أوروبا كأنها معزولة فهرولت نحو الإعلان بقبول بشار أسد فذهب وزيرا خارجية كل من إسبانيا والنمسا إلى إيران يوم ٢٠١٥/٩/٧ وأعلنا تأييدهما لبقاء الأسد في المرحلة الانتقالية، وأعلن وزير خارجية بريطانيا مثل ذلك يوم ٢٠١٥/٩/٢١ وتلاه بيوم وزير خارجية فرنسا بالتصريح بقبول الأسد في المرحلة الانتقالية. وأما الألمان فلهم موقف آخر، فهم لم يعلنوا تأييدهم للثورة السورية، ولم يطالبوا برحيل الأسد، بل هم يعترفون به ويتعاملون معه بشكل طبيعي، ولهذا أيدوا الأمريكان ببقاء الأسد عقب تصريحات كيري يوم ٢٠١٥/٣/١٥. فقال وزير خارجيتهم شتاينماير يوم ٢٠١٥/٣/١٨: «إنه لا يستبعد بشكل مبدئي إجراء محادثات مع نظام الرئيس السوري بشار الأسد». وأعلن دعمه لمساعي دي ميستورا ووزير خارجية أمريكا. مع العلم أن دول أوروبا تطمع في أن يكون لها دور ومكان في المفاوضات مثلما حصل في مفاوضات النووي الإيراني.

وتريد أمريكا أن تستعمل روسيا بجانبها للقضاء على الحركات الإسلامية الرافضة للمشاريع الأمريكية، فتفتح جبهة ثالثة بذريعة محاربة تنظيم الدولة الإسلامية والإرهاب، وسواء طبقت الحل اليوم أم لم تطبقه فترى أن أمامها مشكلة كبيرة تتعلق برفض الأمة الإسلامية لنفوذها ولمشاريعها والثورة السورية تجسد ذلك، ونجاح الثورة السورية نجاح لكل الأمة وللإسلام، ولذلك تستعين أمريكا بعدو مثلها حاقد على الإسلام وأهله ومتخوف من عودته إلى الحكم وإلى مشارف موسكو.

إن أمريكا مصرة على إعطاء إيران دورا تلعبه في المنطقة ولو كره أهل المنطقة ودولها. فقال وزير خارجيتها كيري وهو يقف بجانب نظيره الإيراني ظريف في نيويورك بعد اجتماعه به يوم ٢٠١٥/٩/٢٦: «نحتاج إلى تحقيق السلام وسبيل المضي قدما في سوريا واليمن وفي المنطقة، أعتقد أن هناك فرصا هذا الأسبوع عبر المناقشات لتحقيق بعض التقدم».

فالسعودية متخوفة من ذلك رغم أنها موالية هي الأخرى كإيران لأمريكا، إلا أنها تدرك أن أمريكا ستستعمل إيران للضغط عليها في كل حاجة وسيكون لأمريكا يد أخرى تستعملها في المنطقة إذا لم تنفذ لها كل ما تريد. وكذلك أهل سوريا يرفضون دور إيران بسبب ما فعلته من جرائم هي وحزبها في لبنان والنظام السوري الذي تحافظ عليه وتقاتل دونه. حتى إن الفصائل التي تنازلت وقبلت بخطة دي ميستورا رفضت الدور الإيراني كما ورد في بيانها.

ومن هنا يفهم معنى الوساطة الإيرانية في شأن سوري داخلي لتحقيق اتفاقية تتعلق بالزبداني والفوعة وكفريا. حيث قام دي ميستورا وطلب من إيران أن تكون طرفا في المفاوضات بجانب تركيا وممثلين عن الأمم المتحدة وممثلين عن بعض الفصائل المسلحة في الثورة السورية. وهذا التصرف من دي ميستورا لا يكون إلا بإيعاز من أمريكا حتى تثبت دور إيران وترى الجميع مدى نجاحه وأهميته، حيث إنها تمثل حزبها في لبنان والنظام السوري، فتقول للجميع إنه لا غنى عن الدور الإيراني في سوريا وفي غيرها من المناطق. وهذا الاتفاق يعتبر خطوة لبدء المحادثات المتعلقة بالحل ككل بحضور إيراني.

وقد أعلنت تركيا أردوغان يوم ٢٠١٥/٩/٢٤ تأييدها لبقاء الأسد في المرحلة الانتقالية، ومعنى ذلك أن تركيا ستمارس ضغوطها لصالح الحل الأمريكي على الفصائل المسلحة الرافضة التي تجد في تركيا منفذا لها وكذلك على عموم أهل سوريا.

ومن هنا يظهر أن أمريكا قد أحرزت بعض التقدم نحو حلها السياسي نظريا، ولكن هل يتم ذلك فعليا وأهل سوريا ما زالوا يصرون على إسقاط النظام، وما زالوا يحققون انتصارات رغم خذلان الجميع لهم ومكر أمريكا وتدخلها مباشرة بذريعة محاربة تنظيم الدولة، وقد أدخلت إيران وحزبها اللذين لم يحققا نصرا ولم يتمكنا من استعادة الأراضي التي فقدها النظام، بل خسر المزيد، وتعمل على تقوية هذه الجبهة بروسيا مباشرة حتى تخضع أهل سوريا لحلها؟ فأهل سوريا قادرون على التصدي لذلك وإفشاله، فإذا أصروا على مواقفهم رافضين بشار أسد ونظامه وخطة دي ميستورا وغيرها من الحلول الأمريكية ومستعينين بالله فلن ينال عدوهم منهم خيرا، وعسى ربهم أن يهلك عدوهم ويستخلفهم في الأرض فينظر كيف يعملون ■

أضواء على القمة الأوروبية الاستثنائية المتعلقة بأزمة اللاجئين

بقلم: الدكتور فرج ممدوح

كان سبب انعقاد القمة الأوروبية الاستثنائية الطارئة هو لرسم استراتيجية بعيدة المدى لمواجهة تدفق اللاجئين، إضافة إلى دعوة جميع الدول التي تباينت مواقفها تجاه اللاجئين أن يتحملوا المسئولية المشتركة تجاه هذه المسألة. وهو ما عبرت عنه المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بقولها: (على الدول الأوروبية الأخرى تحمل المسؤولية المشتركة للتعامل مع أكبر أزمة لجوء في القارة منذ الحرب العالمية الثانية).

أما الاجتماع الثاني الذي سبق القمة الاستثنائية فقد كان يوم الثلاثاء لوزراء داخلية الاتحاد الأوروبي الذي كان تمهيدا للقاء القادة يوم الأربعاء في محاولة لتسوية الخلافات بينهم حول توزيع اللاجئين في ظل رفض دول لهذا المبدأ. وقد قدمت المفوضية الأوروبية هذا الاقتراح لتخفيف العبء على كل من اليونان والمجر وإيطاليا،كما يبحث الاجتماع إجراءات خفض أعداد اللاجئين وثنيهم عن مغادرة مخيماتهم في الأردن ولبنان وتركيا.

ووسط انقسام عميق بين شرق القارة وغربها، سعت الدول الأوروبية للتفاهم على مبدأ لتوزيع المهاجرين، والاتفاق على مساعدة مالية للدول المحاذية لسوريا التي تستقبل نحو أربعة ملايين لاجئ.

وقد وصل الحد في المجر أن تسمح لقوات أمنها باستخدام الرصاص المطاطي من أجل حماية حدود بلادها من دخول اللاجئين، وقد وصلت الحال إلى أوضاع مأساوية يعيشها اللاجئون على الحدود اليونانية والإيطالية حتى باتت الإنسانية وحقوق الإنسان اللتان طالما تشدقت بهما أوروبا تنهاران أمام الانتهاكات غير الإنسانية التي تعرض لها اللاجئون على حدودها، وربما هذا ما عنته وحذرت منه مسؤولة السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي فيدريكا موغريتي من أن (الانقسامات الأوروبية بشأن الأزمة تقوض مصداقية أوروبا).

ثم جاءت القمة يوم الأربعاء الماضي وكان من نتائجها أن تعهدت دول الاتحاد الأوروبي في ختام قمتهم الطارئة بتقديم مليار يورو لمساعدة وكالة الأمم المتحدة العاملة في مجال إغاثة لاجئي سوريا الذين ما زالوا في الشرق الأوسط من أجل الحيلولة دون قدوم آخرين إلى اليونان عن طريق تركيا. وناقشت القمة مسألة توزيع اللاجئين الذين وصلوا إلى أوروبا على دول القارة، كما اتفق القادة على تشديد المراقبة على الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي لمواجهة أزمة اللجوء. كما وكانت المفوضية الأوروبية قد وجهت انتقادا إلى دول في الاتحاد، وبينها ألمانيا وفرنسا لعدم احترامهما حق اللجوء.

كما أعلن رئيس المجلس الاوروبي دونالد توسك في ختام القمة أن القادة الأوروبيين قرروا إقامة مراكز خاصة بتسجيل وإيواء اللاجئين في كل من اليونان وإيطاليا بحلول نهاية تشرين الثاني/نوفمبر القادم.

وقبل الاجتماع الطارئ لرؤساء الاتحاد الأوروبي المتعلق بأزمة اللاجئين كانت المفوضية الأوروبية لشؤون اللاجئين قد حددت سبعة عوامل رئيسية تدفع اللاجئين - ومعظمهم سوريون - إلى التدفق باتجاه أوروبا، وهي كالتالي:

أولا: اليأس وخاصة بالنسبة لأهل سوريا مع دخول ثورتهم المباركة عامها الخامس دون أي مؤشر على وجود حل في الأفق.

ثانيا: ارتفاع تكاليف المعيشة وتعميق الفقر، حيث يحدد غلاء المعيشة بقاء أو رحيل اللاجئين، خاصة في لبنان.

ثالثا: محدودية فرص كسب الرزق، ويتضح هذا العامل في لبنان ومصر والأردن وإقليم كردستان العراق.

رابعا: العقبات القانونية التي تعترض تجديد الإقامة في بعض الدول، وخاصة في لبنان.

خامسا: محدودية فرص التعليم في الأردن ومصر ولبنان والعراق.

سادسا: الشعور بفقد الأمن، ويتمثل هذا العامل في العراق حيث ذكر غالبية النازحين أنهم يشعرون بعدم الأمان في البلاد.

سابعا: نقص التمويل حيث تعاني برامج المساعدات للاجئين والمجتمعات المضيفة في المنطقة من نقص حاد في التمويل، والذي يعني تخفيضات في المساعدات الغذائية لآلاف اللاجئين، مما يشكل سببا رئيسيا لمغادرة العديد منهم الأردن.

وهنا يلاحظ أن المفوضية الأوروبية بنقاطها السبع هذه قد تجاهلت السبب الرئيسي لهروب اللاجئين إلى أوروبا سواء الآن أو منذ مئة عام، فالسبب الحقيقي هو ظلم الأنظمة التي أوجدها الغرب في بلادنا. نعم فلا أحد يريد مغادرة بلاده والهجرة للغرب لولا أولئك الحكام المستبدون الذين نصبهم الإنجليز والفرنسيون ثم أمريكا على رقاب المسلمين بعد هدم دولتهم. فأذاقوهم الأمرين حتى بات المسلمون يفرون من دولة إلى أخرى سعيا وراء لقمة العيش.

لقد بدا الحديث واضحا بين السياسيين في أوروبا في الفترة التي سبقت الاجتماع أن السبب الحقيقي الذي جعل بعض دول أوروبا تتعامل مع قضية اللاجئين بصورة أكثر إنسانية من غيرها، كميركل التي وصفت نفسها خداعا بنجاشي هذا العصر لاحتضانها المسلمين حال هجرتهم، هو أن الشعب الألماني قد عاف عن الإنجاب وأن ألمانيا كحال العديد من دول أوروبا تفتقد لعامل الشباب وهي بحاجة ماسة إلى قوى عاملة تحافظ بها على إنتاجها السنوي لسيارات المرسيدس والفوكس والآودي وغيرها.

أما المليار يورو التي تعهدت أوروبا بها لمساعدة اللاجئين الذين ما زالوا في الشرق الأوسط فهو من أجل الحيلولة دون وصول اللاجئين إلى اليونان عبر تركيا من أجل إبقائهم في الشرق الأوسط. وقد طالبت المجر في القمة برفع المبلغ إلى ثلاثة مليارات ليس حبا في اللاجئين وهي التي كانت ترشقهم بالرصاص المطاطي، بل من أجل الحيلولة دون وصولهم إلى أوروبا من الشرق الأوسط.

بكل بساطة ستقوم دول أوروبا بدفع المليار لتركيا والأردن ولبنان ومصر لخنق لاجئي سوريا للحيلولة دون وصول المزيد منهم إلى أوروبا، أما بالنسبة لمن قد وصل إلى أوروبا فسيتم تقسيمهم بين دول أوروبا والقسم الذي سيرفض منهم سيتم إرجاعه وفق صفقة مع الدول التي كانوا قد خرجوا منها. وهذا ما جرى في مكالمة هاتفية بين كاميرون وهولاند عن إيجاد مراكز لإرجاع اللاجئين الذين يتم رفضهم إلى المناطق التي قد جاؤوا منها ■

روحاني: القوى الكبرى تقبل بقاء الأسد

قال الرئيس الإيراني حسن روحاني يوم الأحد الماضي أنه رأى قبولاً واسعاً بين القوى الكبرى على أن الرئيس السوري بشار الأسد يجب أن يبقى في منصبه. وصرح روحاني، الذي يزور نيويورك للمشاركة في أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، لشبكة «سي ان ان» الأمريكية بأنه يعتقد اليوم «أن الجميع يوافقون على بقاء الرئيس الأسد في منصبه حتى نتمكن من قتال الإرهابيين». وأضاف أنه «في سورية، عندما يكون هدفنا الأول طرد الإرهابيين ومحاربتهم لهزيمتهم، فليس هناك من حل سوى تعزيز السلطة المركزية والحكومة المركزية في هذا البلد كدعائم أساسية للسلطة». وقال روحاني: «لا يوجد محادثات مباشرة حول سورية بين الولايات المتحدة وإيران، لكن طهران تحاور الأوروبيين وغيرهم ممن يقيمون علاقات مع واشنطن». (جريدة الحياة)

الراية: **إن كلام روحاني يوحي وكأن الإدارة الأمريكية قد بدلت موقفها بشأن بقاء الأسد، مع أن أمريكا كان واضحا موقفها ومنذ بداية الأزمة في سوريا أنها تريد بقاء الأسد في السلطة إلى حين إنضاج البديل، والمفترض بالرئيس الإيراني أنه يعرف الموقف الأمريكي بحكم أن إيران أداة أمريكية لتنفيذ ذلك الموقف.. ولم يكتفِ روحاني بتضليله هذا بل أضاف إليه قوله: «لا يوجد محادثات مباشرة حول سورية بين الولايات المتحدة وإيران»!!**

السياسة الخارجية لدولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة

بقلم: بلال المهاجر - باكستان

يحلو للغرب توصيف الإسلام بالرجعية والقتل، ويخوّف العالم من أن قيام دولة تحكم به يعني اندلاع حرب عالمية، لا تأمن فيها البشرية على نفسها، حتى بات الكثير من أبناء المسلمين يخجلون من الاعتزاز بدينهم، وراح عدد آخر يقولون بأن الإسلام دين ليست له دولة، ولكن حملة الغرب هذه على دولة الخلافة الراشدة هي محاولة يائسة منه لتشويه صورتها قبل ولادتها، أملاً منه في إحباط قيامها القريب بإذن الله.

إن ساسة الغرب ومفكريه يعلمون يقينًا واقع الإسلام، والواقع الذي ستكون عليه دولة الخلافة الراشدة القائمة قريبًا بإذن الله، كيف لا وعنده مؤسسات بحثية واستخباراتية تتابع سعي الأمة للنهوض بما نهضت به أول مرة، وقد قرأوا تاريخ دولة الخلافة الراشدة الأولى وما تبعها من عصور ازدهار ورحمة للبشرية، وهم يعرفون بقوة أفكار الإسلام القادرة بكل يسر على صرع أفكاره التي أشقت الناس وأصبحوا بسببها لا يأمنون على أنفسهم، حتى في أكبر العواصم الغربية وأكثرها تقدمًا، حيث لا يجرؤ البائع فيها على البيع إلا من وراء الزجاج المضاد للرصاص، كما حولت الرأسمالية الجشعة أكثر أهل الأرض إلى فقراء، بالرغم من وفرة الإنتاج وخصوبة الأرض والتطور التكنولوجي الذي ينمي الإنتاج أضعافًا مضاعفة، ومع ذلك تمر على البشرية هذه الأيام أزمات غذاء لم يسمع بها المسلمون في ظل حكم الإسلام.

جرت عادة الدول الحديثة على أن تبني علاقاتها الخارجية على مصالحها المادية، وحتى المبادئ التي تحملها ذللتها لخدمة تلك المصالح، فتحت شعار الحرية استعمرت الدول الغربية الاستعمارية الشعوب وخصوصًا الإسلامية، وتحت شعار النظام الاقتصادي الحر نهبت ثروات الشعوب، وتحت شعار الديمقراطية صدرت للشعوب حكامًا يبطشون بها حتى تتمكن هي من نهب الثروات والحيلولة دون نهوض الأمة الإسلامية بدينها، لكيلا يصل نور الإسلام وعدله شعوبها فينتهي عهدها. ونظرة سريعة إلى العالم اليوم، والذي تحكمه الدول الغربية بالمبدأ الرأسمالي، وتقيم فيه سياساتها على أساس المنفعة، تُرينا أن المبدأ الرأسمالي قد أشقى الإنسانية بأجمعها، فهو حصر النظرة إلى الحياة بالناحية المادية، وأوجد فكرة الاستعمار والاستغلال، فجعل الناس في خصام دائم للحصول على المكاسب المادية، وقامت الدول الغربية الاستعمارية القائمة على أساس المبدأ الرأسمالي بإشعال الحروب الطاحنة في بلاد كثيرة لكي يسهل عليها نهب ثروات تلك البلاد وخيراتها، فكانت حربان عالميتان، وحروب محلية وإقليمية كثيرة سقط فيها عشرات الملايين من القتلى ومثلهم من الجرحى والمعوقين، ولذلك صار من الطبيعي في ظل تحكم المبدأ الرأسمالي في سياسات تلك الدول أن نشاهد شعبا يتضوّر جوعا مع أن بلده يحتوي على خيرات وفيرة في باطن الأرض وظاهرها، وما ذلك إلا لأن هذا البلد قد استعمرته دول غربية وقامت بامتصاص ثرواته ولم تترك لشعب ذلك البلد إلا القليل القليل من الفتات الذي لا يكفي ليبقيه على قيد الحياة. هذا غيض من فيض ما فعلته السياسات الخارجية للدول الغربية القائمة على المبدأ الرأسمالي.

بينما السياسة الخارجية لدولة الخلافة على منهاج النبوة القائمة قريبًا بإذن الله ستقوم على حمل الدعوة الإسلامية، وعلى أساسه ستبني علاقتها بجميع الدول، تأسيًا برسول الله ﷺ، حيث قام بإرسال رسائل للملوك، وجهّز جيش أسامة إلى تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين لغزو الروم، وأصرّ على ذهاب الجيش رغم مرضه الأخير الذي مات فيه، فكل ذلك يدل على أن الدعوة إلى الإسلام هي أساس العلاقة بين الدولة الإسلامية وبين أية دولة أخرى في العالم، وأن هذه العلاقة تقتضي تجهيز الجيوش والإعداد لقتال من لا يستجيب لدعوة الإسلام بعد تبليغه إياها على وجه يلفت النظر. فالدعوة إلى الإسلام هي الأساس للعلاقة مع أية دولة، فهي أساس السياسة الخارجية. وبالإضافة إلى ذلك فإن دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة لا تعرف الاستعمار، لأن مبدأ الإسلام الذي تقوم على أساسه لا يجيز الاستعمار، بل إنه يحاربه. وقد ضمنت دولة الخلافة العدالة لجميع الشعوب التي دانت لها طوال مدة حكمها. وأما الفتوحات الإسلامية فقد كانت لإزالة القوة بالقوة وكسر الحواجز المادية التي تعترض سبيل الدعوة حتى يُخلّى بين الناس وبين الإسلام الذي يقنع العقل ويوافق فطرة الإنسان. وما السرعة القياسية التي حصلت فيها الفتوحات إلا دليل على أن الفتح الإسلامي فتح يحمل الخير للشعوب ولم يكن استعمارا، فقد كان الجيش الإسلامي يدخل إلى بلد فيخرج الجيش إلى بلد آخر وقد زاد عدداً وعدة من خلال إيمان شعب البلد الذي فتحه وانضمامه للجيش الإسلامي.

إن الجيش المسلم لدولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة جيش نبيل، جنوده أبطال مهمتهم إنقاذ البشرية من جشع الرأسماليين، ليسوا كالمارينز أو قوات بلاك ووتر. روى سليمان بن بريدة عن أبيه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ: اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اغْزُوا وَلَا تَغُلُّوا وَلَا تَغْدِرُوا وَلَا تُمَثِّلُوا وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا، وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ أَوْ خِلَالٍ، فَأَيَّتُهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَإِنْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ، فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ وَالْفَيْءِ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ...» رواه مسلم.

إن الظلام الدامس الذي تعيش فيه البشرية في عصرنا هذا يفتح المجال أمام الدخول في دين الرحمة أفواجًا، وستكون السياسة الإعلامية الخارجية لدولة الخلافة على منهاج النبوة منصبة على بيان فساد الرأسمالية وظلمها وإبراز حقيقة الإسلام ودولته القائمة، وبالتالي فإن الدولة لا تكاد تكون مضطرة إلى استخدام القوة العسكرية لفتح البلاد، إلا في بعض المناطق التي يُطبّق فيها الحكام الرأسماليون على شعوبهم، ويقمعونها فكريًا وعسكريًا، وقد أصبحت حيل تلك الدول ضعيفة، لا تنطلي على الشعوب. إضافة إلى أن دولة الخلافة ستضع قواعد لفتح البلاد، فتقدم البلدان الأكثر تقبلًا للإسلام بحكم عوامل عدة، لذلك فإن اتساع رقعة الدولة الإسلامية سيكون فكريًا طبيعيًا في المقام الأول وليس بقوة السلاح كما يتوهم البعض ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ ■

تتمة : هدنة الزبداني والفوعة هي تنفيذ لخطة دي ميستورا الأمريكية ...

لاحقا في تنفيذ كامل مبادرة دي ميستورا.

أيها المسلمون في ثورة الشام ثورة الأمة الإسلامية!

نعم لقد خذلتكم جيوش المسلمين بعد أن خذلكم حكامهم، وقد تقاعس غالب المسلمين عن نصرتكم فلم تتابع ثورات الأمة التي انطلقت في ربيعها فحملتم مشعلها وأي حمل حملتموه، إنه حمل لراية رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تشرفتم برفعها ورفع شعارات أصبحت ثوابت عند الأمة فحواها «الموت ولا المذلة» و«يا الله ما لنا غيرك يا الله»، لكن هذا كله في كفة وأن الله معكم وهو ناصركم من حيث لا تحتسبون هو في كفة أخرى. ألا يكفيكم أن الله معكم وهو ناصركم؟ ألا يكفيكم أن الله مع الصابرين وأنتم منهم بإذن الله؟

أيها الثوار المخلصون المرابطون في الزبداني وما حولها:

أَذُلٌ يغضب الرب بعد عزّ يرضيه سبحانه وتعالى؟! لقد أذهلتم العالم كله بثباتكم وانتصاراتكم، واحتارت رأس الكفر أمريكا بكم وبصمودكم، فأرسلت عليكم أدواتها تترى، من إيران وحزبها في لبنان وعصائبها في العراق حتى جيش روسيا، فلم يفتوا في عضدكم ولم يوهنوا عزيمتكم، رغم ضعفكم وقلة حيلتكم إلا أن الله ثبتكم ونصركم وأفشل أعداءكم. فصارت الزبداني أسطورة تؤرق إيران وحزبها في لبنان، وهي كلها تباشير نصر لثورة الأمة في الشام. فلا يغرنكم مَنْ زعم أنها هدنة يقبل بها الإسلام ولا من افترى على رسول الله، الذي جاهد في الأمة حق جهاده بأنْ زعم أنها كصلح الحديبية - تعالى الله ورسوله عن ذلك علواً كبيراً -، فماذا بكم أيها الثوار لو فوضتم أمركم إلى الله وحده وصبرتم وصابرتم بعد أن أراكم الله آيات من التثبيت والنصر في صمودكم وثباتكم؟ فما هذه الهدنة إلا تثبيت للنظام وتسليم أرض الشهداء في الغوطة له بثمن بخس. فانبذوا هذه الهدنة الخيانية واتقوا الله في أمتكم وسطروا صفحات بيضاء بثباتكم وعدم تنازلكم واعلموا أن النصر من عند الله وحده. وخذوا على أيدي هؤلاء اللاهثين وراء سراب دي ميستورا وسادته في البيت الأبيض، وانصروا دين الله ينصركم، ولا يهولنكم شياطين الإنس والجن والمرجفون الذين يحاربونكم بسيف أمريكا وعملائها، واتبعوا قول الحق: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾.

﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ■

عثمان بخاش

مدير المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

وزير خارجية اليمن: مجلس الأمن فشل في الضغط على الحوثيين

انتقد وزير الخارجية اليمني رياض ياسين «إخفاق دول مجلس الأمن الدولي في الضغط على جماعة الحوثي للاعتراف بالقرار الأممي ٢٢١٦ الذي يطالبهم بالانسحاب من المدن وتسليم أسلحتهم، مضيفًا أن الحوثيين «يرفضون حتى هذه اللحظة الاعتراف بالقرار الأممي ويقيمون في فنادق بمسقط لإجراء مشاورات دون بادرة إيجابية باتجاه تنفيذهم القرار». وأوضح ياسين في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»، أن الحكومة اليمنية تواجه ضغوطًا من جهات (لم يسمها) من أجل «الرضوخ للأمر الواقع والجلوس في محادثات مباشرة مع من استخدم السلاح ضد شعبنا»، في إشارة إلى المتمردين الحوثيين وأتباع الرئيس السابق علي عبد الله صالح. (جريدة الشرق الأوسط)

الراية: كلام وزير الخارجية اليمني فيه تلميح إلى الإدارة الأمريكية، من ناحية أنها هي التي تمارس الضغوط على الحكومة اليمنية الموالية للإنجليز للرضوخ والقبول بالحوثيين للمشاركة بشكل فاعل في الحياة السياسية اليمنية وفي مؤسسات الدولة. ولم يعد خافيا أن الحوثيين الموالين لإيران تستخدمهم أمريكا ليكون لها النفوذ في اليمن أو على الأقل لتشارك الإنجليز النفوذ هناك.

تتمة كلمة العدد: مآسٍ متكررة تحصل خلال موسم الحج...

• ٢٠٠٦: انهيار فندق قرب المسجد الحرام، الوفيات: ٧٦، المصابون: ٦٢، نتيجة التحقيق: المبنى قديم وعدد الزوار كان كبيرا جدا.

• ٢٠٠٦: تدافع رمي الجمرات، الوفيات: ٣٦٣، المصابون: ٢٨٩، نتيجة التحقيق: الازدحام الشديد.

• ٢٠٠٩: سيول في مختلف المناطق، الوفيات: ٤٨، المصابون: غير معروف، نتيجة التحقيق: هطول الأمطار الغزيرة.

• ٢٠١٥: سقوط رافعة الحرم، الوفيات: ١٠٧، المصابون: ٢٣٨، نتيجة التحقيق: الرياح الشديدة وخطأ المقاول.

• ٢٠١٥: تدافع رمي الجمرات، الوفيات: ٧٦٩، المصابون: ٩٣٤، نتيجة التحقيق: الازدحام الشديد.

الاستعراض أعلاه هو لأهم الحوادث الجماعية فقط، يضاف إلى ذلك الكثير جدا من الحوادث الفردية والجانبية الأخرى مثل صعوبة التنقلات في بعض المواقع أو سوء الخدمات كالطعام والشراب والسكن والصرف الصحي وغيرها في مواقع أخرى، وهذه المشاكل الجانبية تتكرر في كل عام وفي مختلف المناطق ويقع ضررها على جميع الحجاج بشكل عام.

ومن المتابعة والرصد يمكن أن نقول بأن المشكلة قد تجاوزت في حجمها المشاكل العفوية العابرة والتي يمكن أن تقع في أي مكان، فتكرر الحوادث عبر السنين دليل على أن هناك مشكلة حقيقية ولم تعالج بالشكل الصحيح. ولا ننسى أثناء تقديمنا لهذه المشكلة أن نأخذ بالاعتبار الحقائق التالية:

• إن تعداد الحشود في الحج لا يعتبر من التجمعات البشرية الضخمة على مستوى العالم بل حتى إنه يعتبر من التجمعات الأقل من المتوسطة حيث إن أعلى رقم وصل إليه الحجاج هو قرابة ٢,٥ مليون حاج وذلك في عام ٢٠٠٦م وذلك على مدة ٦-٧ أيام مدة الحج الفعلية. وهو عدد صغير مقارنة بتجمعات بشرية أخرى في مناطق مختلفة. يذكر أن هناك احتفالات دينية للهندوس في الهند يبلغ عدد زوارها أكثر من عشرين مليون شخص كأكبر تعداد لتجمعات بشرية سلمية وهو حج الهندوس والذي يتم أربع مرات كل ١٢ سنة وينتقل بين أربع مناطق.

• المشكلة الأساسية في طبيعة حشود الحج في الإسلام تكمن في العامل الزمني والمكاني الذي تتطلبه الفروض العملية لأداء المشاعر في الحج، ومن أهم هذه المشاكل هو التفويج من وإلى منى والتي تتم خلال أيام ٨-١٢ ذو الحجة في كل موسم حج.

• أقصى مساحة لمنى يمكن استغلالها هي ٧,٨٢كم مربع وهي من جمرة العقبة ومن جهة المزدلفة وادي المحسر طولا والعرض هو عرض الوادي المحصور بين الجبال والتي تقع منى بينها وهي منطقة الوادي، وفي الوقت الحالي يتم استغلال مساحة ٤,٨كم مربع فقط من المساحة الإجمالية أي ما يعادل نسبة ٦١٪ من المساحة الإجمالية لمنطقة منى. أما بالنسبة لبقية المشاعر فليس هناك حوادث تذكر بسبب المساحة أو التوقيت، كالتي تحدث في الجمرات ومنطقة منى.

جوهر المشكلة:

من استعراض الرصد التاريخي للحوادث والحقائق التي ذكرت أعلاه يمكن تلخيص المشكلة بالنقاط التالية:

• إن منطقة منى والجمرات هي المنطقة الأعلى في حدوث الكوارث حيث إن ٨٢,٥٪ من نسبة الوفيات في الحوادث التي ذكرناها في جدول الرصد وقعت في هذه المناطق؛ حيث إن ١٢ حادثة من أصل ١٨ حادثة وقعت في منى.

• مشكلة منى من ناحية فنية تكمن في نقطتين؛ وهما: المبيت لكامل أعداد الحجاج والتفويج في القدوم والرواح من وإلى منى وخلال رمي الجمرات.

• لقد قامت الحكومة السعودية ببناء المخيمات (الخيام القماشية والبلاستيكية) في كامل المساحة المستغلة وهي ٦١٪ من إجمالي المساحة الكاملة للمنطقة مع الأخذ بالاعتبار بأن هذه المساحة المستغلة يجب تجهيزها لبناء المناطق السكنية والخدمية والطبية والأمنية وجميعها يجب أن تكون في هذه المنطقة. وبقية المناطق هي عبارة عن جبال يصل ارتفاع بعضها إلى ٥٠٠ متر، وهو الأمر الذي يزيد الأمر صعوبة رغم وجود تقنيات حديثة - تم استعمال بعضها لإزالة الجبال في منطقة الحرم - وهذه الجبال تستحوذ على بقية المساحة غير المستغلة في منى.

• تغافلت حكومات العقلية التجارية السعودية عن كون منطقة منى أرضاً مملوكة لعامة المسلمين ومخصصة للمشاعر المقدسة لا يجوز التصرف بها بالتمليك أو البيع أو الإيجار، فعن عائشة رضي الله عنها قلنا: يا رسول الله ألا نبني لك بيتا بمنى يظلك. قال: «لا، مِنًى مُنَاخُ مَنْ سَبَقَ» أخرجه الإمام أحمد والدارمي وأبو داود، والترمذي وابن ماجه والبيهقي.

بعض الحلول والمعالجات الممكنة بشكل مختصر:

• كمنهجية للحلول وبالأخذ بالاعتبار أن الحج مشروع سنوي يفصل بين كل موسم حج وآخر ١١ شهرا ونصف تقريبا فإن جميع المشاريع يجب أن تتبع منهجية المشاريع السريعة والفاعلة المستمرة بهدف المحافظة على جودة الخدمة واكتمال جميع أركان الحج في الوقت المناسب وبالفاعلية الكاملة، وعليه فإن المشاريع الطويلة والضخمة تزيد من حجم المشكلة خلال فترات هذه المشاريع وهذا ما لاحظناه في مشكلة مشروع قطار الحرمين حيث إنه ساهم في حل جزء من الأزمة ولكن المدة الطويلة للمشروع والتأخر الذي حصل في تسليمه جعل منه مشروعا محدود الفائدة أو أن فائدته متأخرة جدا حيث كان من المفترض أن يكون وقت هذا المشروع قبل ١٠ سنوات من تاريخه.

• وكحل هندسي فإن الحل موجود وميسر ويمكن تطبيقه بكل سهولة؛ فالمساحات والمناطق لها شكلان بالتوسع إما عامودي أو أفقي، ونظرا لضيق المساحة الأفقية لمنى فيمكن التوسع بها عاموديا وذلك عن طريق بناء أبراج سكنية بارتفاعات مناسبة تغطي العدد المطلوب وذلك بناء على دراسة دقيقة لأعداد الحجاج وخطط الزيادة السنوية مع الأخذ بالاعتبار للقدرة الاستيعابية لبقية المشاعر.

• العمل على زيادة المساحة الأفقية للمنطقة وذلك بالعمل على إزالة الجبال وهو وكما ذكرنا سابقا حل متوفر يجب العمل على دراسته بغض النظر عن تكلفته أو الوقت الذي يحتاجه. فقد قامت الحكومة السعودية بإزالة جبل عمر وبناء الفنادق والشقق السكنية والشركات العملاقة الضخمة (شركة جبل عمر) وكما قامت ببناء برج الساعة وأبراج وقف الملك عبد العزيز السكنية والفندقية الشاهقة ولم تتعذر هناك بوجود الجبال أو العقارات المملوكة أو غيرها من الأعذار.

• الاستفادة من التوسع العامودي للمنطقة وذلك في مجال الخدمات الصحية وخدمات المواصلات والأنفاق الأرضية والجسور المرتفعة وهي جميعا مما يمكن تنفيذه في عصر التقنيات الحديثة وذلك لتسهيل عملية التنقل من وإلى منى.

إن العناية بالمشاعر المقدسة وخدمة الحرمين الشريفين وخدمة زواره هي مسؤولية أمام الله أولا وأخيرا، ولا يجوز بأي شكل من الأشكال أن تصبح عملاً تفاخرياً يتم من خلالها تدوين الأسماء والأرقام التفاخرية أو التجارة والمزايدة في أسعار العقارات وبيع الأراضي وتأجيرها.

اللهم هيئ لهذه الأمة أمر رشدٍ، وأعنهم على إقامة خليفة لهم يحكم فيهم بكتابك وسنة نبيك ويحميهم ويحمي مقدساتهم، ويجمع الحرمين الشريفين بثالثهم وبكافة أقطار المسلمين تحت راية واحدة، ويجمع تنظيم الحج ورعاية الحجيج بباقي أحكام الدين حتى يسير المسلم حاجًا ملبيًا في أرض الله وفي ظل حكم الله دون أن يحجبه حاجب أو يحجزه حاجز أو يخشى على نفسه سوء رعاية أو فساد تنظيم، أنت القادر على ذلك سبحانك لا إله إلا أنت..■

آفاق العلاقة بين الصين والولايات المتحدة
الصين تسعى للترطيب وأمريكا تسعى للتطويق

بقلم: عبد الله المحمود

أنهى الرئيس الصيني شي جين بينغ زيارته الأولى كرئيس دولة إلى الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة ما بين ٢٢ إلى ٢٥ أيلول/سبتمبر الجاري. وقد اتسمت زيارة «شي» بطابع محاولة ترطيب الأجواء والوصول إلى تفاهمات حول المسائل العالقة بين الجانبين، وقد أعلن أوباما في المؤتمر الصحفي المشترك الذي عقده مع «شي» التزام بلاده توسيع تعاونها مع الصين، مشيرا إلى معالجة الخلافات بين البلدين «بشكل بناء»، وكان الرئيسان قد بحثا قضايا عدة من بينها: جرائم الفضاء الإلكتروني، وحقوق الإنسان، والأوضاع في بحر الصين، والتغير المناخي.

وصرح أوباما في المؤتمر الصحفي المشترك: «لقد طرحنا وجهة نظر بلدينا المشتركة فيما يتعلق بالاتفاق الطموح الذي نتوقعه في باريس. وحين يلتقي أكبر اقتصادين في العالم حول استهلاك الطاقة وانبعاثات الكربون كما يحدث الآن، فلن تكون هناك من أسباب كي لا تقوم بذلك البلدان الأخرى سواء أكانت متطورة أم غير متطورة».

وأعلن أوباما أنه والرئيس الصيني توصلا إلى «تفاهم مشترك» لمواجهة التجسس عبر الإنترنت، مشيرا إلى الاتفاق على أن حكومة أي من البلدين لن تقدم أو تدعم أي عملية لسرقة حقوق الملكية الفكرية عن طريق الإنترنت.

وبخصوص الوضع في بحر الصين الجنوبي قال أوباما «نقلت للرئيس شي مخاوفنا الكبيرة بشأن استصلاح الأراضي والبناء وإضفاء الطابع العسكري على المناطق المتنازع عليها مما يصعب على دول المنطقة حل خلافاتها سلميا». ولكن «شي» نفى وجود أي خطة لإقامة قواعد عسكرية هناك، وقال شي «عملية البناء التي تقوم بها الصين في جزر نانشا لا تستهدف أو تؤثر على أي بلد ولا توجد نية لإضفاء الطابع العسكري». وأردف قائلا «الجزر الواقعة في بحر الصين الجنوبي أرض صينية منذ قديم الأزل. نملك الحق في الدفاع عن سيادتنا على أراضينا وحقوقنا ومصالحنا البحرية القانونية والمشروعة.» وأكد شي أيضا التزام الصين بحرية الملاحة في البحر وحل الخلافات من خلال الحوار.

ويظهر من استعراض نتائج الزيارة أن القضايا التي تهم الصين بشكل حيوي لم يحدث فيها أي تغيير يصب في صالح الصين، على الرغم من مغازلة «شي» لأمريكا في خطابه ومحاولته بعث رسائل طمأنة بأن الصين لا تسعى لمنافسة أمريكا، فقال «إنه لا يوجد شيء يسمى فخ ثوسيديدس في العالم» وهي نظرية تقول بأن خوف قوة راسخة من صعود قوة جديدة يؤدي إلى أن ينشب بينهما صراع ينتهي إلى أن تصبح الحرب بينهما حتمية.

وقد جاء في ملخص نتائج الزيارة المنشور في بعض المواقع الصينية نقلا عن وزارة الخارجية «...وأعربت الولايات المتحدة عن ترحيبها بصين قوية ومزدهرة ومستقرة تلعب دورا أكبر في الشئون الدولية والإقليمية وتأييدها للاستقرار والإصلاح في الصين. وأعرب الجانب الصيني عن احترامه للنفوذ التقليدي والمصالح العملية للولايات المتحدة في منطقة آسيا - المحيط الهادئ ويرحب بمواصلة اضطلاع الجانب الأمريكي بدور إيجابي وبناء في الشؤون الإقليمية» (الموقع العربي لصحيفة الشعب الصينية). مما يدل على أن الصين تحاول استرضاء أمريكا بإعلان إقرارها وعدم مزاحمتها للنفوذ الأمريكي في عمق إقليم الصين الحيوي، والمقابل هو ترحيب أمريكا بدور أكبر للصين في الشئون الدولية والإقليمية!

والدور الذي ترحب به أمريكا هو دور يجعل الصين تخدم مصالح أمريكا، فقد جاء في خطاب «شي» في سياتل «... في اجتماع صني لاند في عام ٢٠١٣، توصلت مع الرئيس أوباما إلى اتفاق مهم لبناء نموذج علاقة بين دول كبرى جديد للعلاقة بين البلدين. كان هذا خيارا رئيسيا استراتيجيا قدمناه معا على أساس من الخبرة التاريخية والظروف الوطنية لكل منا والاتجاه السائد في العالم. وقد تصرف الجانبان وفقا للاتفاق على مدى العامين الماضيين وأكثر... حافظنا على الاتصال والتنسيق الوثيق بشأن هذه القضايا الساخنة الدولية والإقليمية مثل القضية النووية الإيرانية والقضية النووية الكورية وجنوب السودان وأفغانستان والشرق الأوسط، فضلا عن قضايا عالمية مثل مكافحة فيروس إيبولا ومكافحة الإرهاب...)

ومما يؤكد أن أمريكا سخّرت الصين في تحقيق مصالحها في القضايا الدولية ما ورد أيضا في تقرير تقييم الزيارة في الصحف الصينية حيث جاء فيه «قررت الصين والولايات المتحدة الحفاظ على تواصل وتعاون فيما بينهما بشأن قضية أفغانستان لدعم إعادة البناء السلمي والتنمية الاقتصادية لأفغانستان ودفع الحوار الثلاثي بين الصين والولايات المتحدة وأفغانستان. ومع أفغانستان، ستشارك الصين والولايات المتحدة يوم ٢٦ أيلول/سبتمبر في رئاسة حدث رفيع المستوى حول إعادة إعمار وتنمية أفغانستان على هامش خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة. وجدد الجانبان الصيني - الأمريكي دعوتهما لطالبان إلى الانخراط في محادثات مباشرة مع الحكومة الأفغانية»، ومن المعلوم كذلك الدور الذي تمارسه الصين مع روسيا في المحافظة على عميل أمريكا بشار.

وفي المقابل لم تكد زيارة «شي» تنتهي حتى حضر إلى أمريكا عميلها رئيس وزراء الهند ناريندرا مودي ليلتقي مع أقطاب صناعة التكنولوجيا الأمريكية، وليؤكد بزيارته هذه سياسة أمريكا تجاه الصين وهي تطويق الصين من خلال دول الجوار الصيني، وكذلك تستعد ١٢ دولة هي دول الجوار الصيني للمشاركة في المفاوضات حول اتفاق الشراكة الاقتصادية الاستراتيجية عبر المحيط الهادئ، وستجتمع في نهاية أيلول/سبتمبر في الولايات المتحدة لمحاولة التوصل إلى تسوية نهائية في هذا الشأن. وقالت وزارة التجارة الخارجية الأمريكية في بيان إن جولة جديدة من المفاوضات بين دول منطقة آسيا المحيط الهادئ بما فيها الولايات المتحدة واليابان ستعقد في أتلانتا في ٣٠ أيلول/سبتمبر والأول من تشرين الأول/أكتوبر.

وفي ٢٠١٥/٧/٢٢ نقلت رويترز عن «مصادر عسكرية ودبلوماسية أن اليابان ستشارك في تدريبات بحرية مشتركة مع الهند والولايات المتحدة في المحيط الهندي في تشرين الأول/أكتوبر المقبل، وهي تدريبات أثارت حفيظة الصين بشدة قبل ثماني سنوات»، وقد أبدت أستراليا هذا الشهر على لسان وزير الدفاع الأسترالي كيفن أندروز رغبة بلاده الانضمام إلى المناورات البحرية العسكرية المشتركة بين الولايات المتحدة والهند واليابان في المحيط الهندي...»، فيظهر أنه بالرغم من كل الإشارات الإيجابية التي حاول «شي» إرسالها في زيارته إلا أن أمريكا لن تغير من سياستها في تطويق الصين، وهي إنما تستعمل الصين باسم التعاون المشترك في القضايا الإقليمية والدولية لتسخيرها لخدمة مصالحها.

وبالرغم مما تتمتع به الصين من قدرات وإمكانات تؤهلها للعب دور دولي في مواجهة أمريكا إلا أنها ارتضت لنفسها أن يكون لها وجود دولي من خلال تحقيق مصالح أمريكا خارج إقليمها ظنا منها أن ذلك سيرضي أمريكا ويجعلها تسمح بتمدد الصين في إقليمها، وهذا الطريق الذي تسلكه الصين سيؤدي بها إلى السقوط في فخ التبعية للسياسة الأمريكية لتبقى أمريكا تساومها على مصالحها في عقر دارها.

وستبقى هذه الدول تسير في فلك المهانة حتى يأذن الله بقيام دولة الخلافة على منهاج النبوة لتري ساسة هذه الدول وقادتها وشعوبها كيف يكون العمل السياسي، وكيف تسلك الطريق إلى مركز الدولة الأولى في العالم ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ■

حكومة اليونان الجديدة أمام صلف الدائنين

بقلم: د. محمد ملكاوي

كانت المستشارة الألمانية ميركل قد عبرت عن صلف الرأسمالية البشعة إزاء أزمة الديون اليونانية حين قالت إن على دول المجموعة الأوروبية أن تسلم سيادتها القومية لبروكسل فيما يتعلق بسياستها الاقتصادية وميزانيتها وسياسة العمل والضرائب. وأصرت ألمانيا تحديدا على إجراء عمليات خصخصة شاملة في اليونان تشمل قطاعات الطاقة والماء في سالونيك وأثينا، وقطاع المواصلات ممثلا بمطار أثينا والمطارات الداخلية والقطارات، وقطاع البريد والصناعات العسكرية. والتي من شأنها أن تزيد اليونان فقرا وتحيل حياة أكثر من ثلث السكان إلى فقر مدقع. وأمام هذا التحدي العارم أجرت اليونان انتخابات أدت إلى إعادة تسيبراس للحكم على رأس حكومة أغلبها يسارية. ويطمع الشعب في اليونان أن تعمل حكومة تسيبراس على تخفيف حدة إجراءات التقشف والخضوع لشروط بنك أوروبا وصندوق النقد.

والواقع أن الخلاص من براثن الدين الربوي أشبه بالخلاص من سرطان الدماغ، ما أن تستأصل خلايا السرطان حتى يموت المريض. فحكومة ألمانيا ممثلة بوزير ماليتها ولفقانق شوبل أكد أن على الحكومة الجديدة أن تلتزم بخطة الإنقاذ التي وقعتها الحكومة السابقة. في حين أكد وزراء مالية الدول الأوروبية أن الاتحاد الأوروبي يعترف بشرعية الحكومة الجديدة ويرغب في إبقاء اليونان على قدميها حتى تتمكن من دفع ديونها. فليس من همٍّ لدى أرباب المال والربا العالمي إلا العمل على دفع اليونان لتعمل جاهدة لسداد ديون غرقت بها اليونان بالتواطؤ ما بين حكومات فاسدة عملت كسماسرة للمال الربوي وبين أرباب المال.

وبلغ صلف الدائنين ذروته على لسان جيرون جيسيلبلوم الرئيس الألماني للمجموعة الأوروبية حين قال إنه لا يتوفر دعم سياسي لمسح ديون اليونان كما يطالب اليونانيون، إلا أنه قال أن المجموعة الأوروبية ستنظر في واقع الديون اليونانية بعد أن نكمل مراجعة الوضع المالي لليونان. وكان جيرون قد تحدث مع وزير مالية اليونان الجديد الذي أبدى تعاونا مع متطلبات المجموعة الأوروبية.

وفي الوقت نفسه فقد سارع البرلمان الأوروبي ممثلا بلجنة مراقبة الموازنة اليونانية بإرسال وفد من ٨ أعضاء لليونان للاطلاع عن كثب على إجراءات الخصخصة وضبط ميزانية اليونان، في خطوة تؤكد على عزم الاتحاد الأوروبي على المضي قدما في خطة الإنقاذ التي من شأنها وضع مقدرات اليونان فريسة بأيدي الدائنين خصوصا الألمان منهم. وقد حث الفريق الأوروبي الحكومة اليونانية على الإسراع في تنفيذ المشاريع التي تم الاتفاق عليها مسبقا وتشمل عملية تسجيل الأراضي وإعادة تأهيل بحيرة كارلا، وبناء الطريق السريع، وخط القطار وميترو سالونيك وغيرها من المشاريع التي لا بد من تأهيلها وتحضيرها ليتم بيعها للدائنين من خلال صندوق تنمية مقدرات الجمهورية الهيليني(Hellenic Republic Assest Development Fund TAIPED).

ومن المرجح أن ينشأ سباق بين كبار المستثمرين العالميين للسيطرة على مقدرات اليونان. وستقود المؤسسات الألمانية من جهة والمؤسسات الأمريكية من جهة أخرى هذا السباق. فقد أورد معهد بروكنغز العالمي خبرا مفاده أن مجموعة من المستثمرين الأمريكان قد تقدموا بمشروع للسيطرة على البنوك اليونانية المتعثرة. حيث تقدم هذه المجموعة ما مقداره ٥ مليارات يورو مقدما لتحريك البنوك اليونانية في حين عدم استعمال الدعم الأوروبي المقدر بـ٢٥ مليار إلا إذا دعت الضرورة، وذلك مقابل الحصول على حصص كبيرة في البنوك اليونانية. وذكر التقرير أن الحكومة اليونانية تدرس بجد المقترح المقدم من الشركات الأمريكية.

والحاصل أن أزمة اليونان أكبر من مجرد تغيير حكومة أو بالأحرى إعادة انتخاب حكومة. فقد أجرت اليونان استفتاء سابقا أثناء المفاوضات على خطة أوروبا للإنقاذ. اعتبر تسيبراس أن الاستفتاء كان تفويضا له بالتوقيع على الاتفاقية وقد حصل. ولا شك أن تسيبراس سيعتبر إعادة انتخابه على رأس حزبه رئيسا للوزراء تفويضا آخر للمضي قدما في خصخصة مصالح اليونان العليا مقدمة لبيعها بثمن بخس في سوق الربا العالمي. وبالتالي فإن حكومة اليونان الجديدة ستستمر في المضي قدما فيما تم الاتفاق عليه سابقا، وما الحديث عن العمل على شطب الديون إلا شعارات انتخابية لا بد منها قبيل الانتخابات. والجدير بالذكر أن حكومة اليونان الجديدة القديمة تمثل اليسار الاشتراكي اليوناني. لذلك فإن الاشتراكية وإن كانت تتعارض مع الرأسمالية في أساسها، فإنها لا تستطيع أن تقدم أي حل ناجع ما دامت تعمل ضمن قواعد اللعبة الرأسمالية. فالاشتراكية في إطار الرأسمالية ليست إلا تخديرا للشعب وصرفه عن التفكير الحقيقي في الخلاص من أس المشكلة وهي تحكّم النظام الرأسمالي في البلاد والعباد. وهذا لا يختلف عن وجود حكومة إسلامية أو تتبنى وجهة النظر الإسلامية وهي تعمل داخل إطار الرأسمالية أو الديمقراطية. فالمبدأ مهما أوتي من قوة وبعد نظر في الحلول الناجعة لا يمكن أن يؤتي أكله ويحقق نتائجه المرجوة إلا إذا عمل بجميع قواعده هو وبناء على أفكاره وركائزه. أما أن تعمل الاشتراكية والشيوعية ضمن إطار الرأسمالية فلا تعدو أن تكون ضغثا على إبالة.

وكذلك النظام الإسلامي، وما يسمى بالشركات ذات الطابع الإسلامي وبنوك الاستثمار الإسلامية وغيرها. فهي داخل النظام الرأسمالي لا تعدو أن تكون مجرد تبييض لما اسود من ظلام الرأسمالية وترقيع لما تمزق من ثوبه البالي. فالإسلام حتى ينتج عن تطبيقه العدل الذي هو صفة نظام الإسلام لا بد أن يستند على قاعدة الإسلام الفكرية وعقيدته الصحيحة وأن تتضافر فيه أنظمة السياسة والاقتصاد والاجتماع ومنظومة القيم وتكون كلها مستندة إلى القاعدة الفكرية نفسها. هنالك يصبح الإسلام حلا جذريا، وينتج عدلا على جميع المستويات يشعر به البعيد قبل القريب، وينال من ثمراته الناس جميعا.

فأزمة اليونان ومن بعدها إسبانيا وإيطاليا ومن ورائها أزمة العالم كلها ليس لها حل حقيقي إلا نظام جديد مبني على أسس جديدة تعتمد على تشريع من لدن عادل لا يعتريه هوى ولا تعتلجه مصلحة ولا يخالطه زيغ، من لدن عليم خبير لا يحده علم ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات والأرض. ﴿ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون﴾ ■

قادة العالم يتفقون على خطة طموحة «للقضاء على الفقر» خلال ١٥ عامًا

وافق أكثر من ١٥٠ من قادة العالم على خطة عمل قمة التنمية المستدامة الجديدة التي تضم برنامجا لعمل مشترك من المجتمع الدولي والحكومات لتعزيز الرخاء المشترك والرفاهية للجميع، ويتكون من سبعة عشر هدفا رئيسيا و١٦٩ هدفا فرعيا. ويأتي القضاء على الفقر في صدارة تلك الأهداف حيث تنص خطة الأهداف الإنمائية حتى عام ٢٠٣٠ على برامج للقضاء على الفقر تسير جنبا إلى جنب مع خطط النمو الاقتصادي والاحتياجات الاجتماعية مثل توفير فرص التعليم للجميع، والرعاية الصحية وتوفير مياه الشرب النظيفة ومرافق الصرف الصحي والطاقة الحديثة والحد من عدم المساواة داخل البلدان وتعزيز الحكم الرشيد، والحماية الاجتماعية وخلق فرص العمل إضافة إلى أهداف التصدي لتغير المناخ، وحماية البيئة، وتنمية البنى التحتية. ويبدأ العمل في تنفيذ الخطة مع بداية كانون الثاني عام ٢٠١٦. وتقول إحصاءات الأمم المتحدة بأن عدد الأشخاص الذين يعانون من الفقر المدقع يصل إلى ٨٣٦ مليون شخص في العالم، وهناك نحو ٧٩٥ مليون شخص يعانون من الجوع في جميع أنحاء العالم. ومن المتوقع أن تتكلف تلك الخطة الطموحة ما بين ٣,٥ تريليون دولار إلى ٥ تريليونات دولار سنويا حتى عام ٢٠٣٠. (جريدة الشرق الأوسط)

الراية : **إن من يقرأ الكلام أعلاه عن خطط دولية للقضاء على الفقر يظن للوهلة الأولى أن الفقر حصل فجأة أو أن تلك الدول، وبخاصة الاستعمارية منها لا علاقة لها بمشكلة الفقر. وإنه ليكفي أن نعرف أن الدول الغربية وعلى رأسها أمريكا وبريطانيا وفرنسا، وهي دول استعمارية، لا تزال دولا مستعمِرة لبلاد كثيرة في هذا العالم، وتقوم بنهب ثروات تلك البلاد وتترك أهل تلك البلاد ما بين جائع وفقير ومريض وما شابه ذلك. إن المبدأ الرأسمالي الذي تقوم على أساسه تلك الدول الاستعمارية هو الذي يحكم العالم اليوم، ونظرة سريعة إلى العالم اليوم ترينا حجم الفقر والأمراض المنتشرة والجوع وفقدان أبسط مقومات العيش الكريم لمئات الملايين من الناس، في الوقت الذي يمتلك أفراد قلائل ما يزيد عن ميزانيات دول كثيرة من بلدان العالم، وبالتالي فإن الذي يقع على عاتقه مسؤولية تلك المشكلات هي تلك الدول الغربية الاستعمارية بسيرها على أساس المبدأ الرأسمالي الذي انبثقت عنه النظرة المادية التي تسير كل سلوك في الحياة. فكيف يُرتجى من تلك الدول معالجة هذه المشكلات، وهي نتيجة طبيعية لاستعمارها؟؟!!**